الضَّعفُ اللُّغوي و أثَرُه في فَهْم السنة النبوية: دراسةٌ تحليليةٌ في ضوءِ التَّحديات المعاصرة

محسن عبد الغني النادي البلتاجي
المعهد الأوروبي للعلوم الإنساني (المملكة المتحدة)

Linguistic Deficiency and Its Impact on Understanding the Prophetic Sunnah: An Analytical Study in Light of Contemporary Challenges

Mohsen Abdelghani Elnadi Elbeltagi
Associate Professor of Islamic Studiesmohsenelnadi@hotmail.com
European Institute of Human Sciences (EIHS) (United Kingdom)

تاريخ الاستلام: 10/ 08 /2025 تاريخ القبول: 20 / 09/ 2025 تاريخ النشر: 01/ 12/ 2025

الملخص:
مما لا شكّ فيه أنّ السُّنّة النبويّة في العصر الحديث واجهت موجةً متزايدةً من الشكوك والطعون، وكان بعضها صادرًا عن توجّهات استشراقية أو علمانية، وبعضها الآخر نابعًا من مشكلات داخلية تتعلّق بفهم النصوص الشرعية، ولعلّ من أبرز هذه الإشكالات المعاصرة ضعف الملكة اللغوية لدى بعض الدارسين، سواء من عامة المسلمين أم من بعض الباحثين المعاصرين، وهو ما يؤدّي إلى تأويلات مغلوطة وفهم غير دقيق للنصوص النبوية.
وتهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الضعف اللغوي وسوء الفهم للسنة النبوية، أو الطعن فيها، من خلال تتبُّع أبرز صور ذلك التأثير، وما يبرزه من مشكلات، ومناقشة التحدِّيات المعاصرة التي تفرضها تلك الظاهرة، مع تقديم رؤية علاجية مبنية على أسس علمية ومنهجية.
ومن أهم توصيات الدراسة:
إدراج مقررات لغوية متخصصة في برامج إعداد طلاب العلوم الشرعية تعنى بدراسة الدلالة والسياق والأساليب العربية في النصوص الشرعية.
- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بحيث تُقدَّم بوصفها أداة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، مع ربط التدريب اللغوي بالتطبيقات النصية من الوحيين.
- إعداد برامج تدريبية تطبيقية موجهة للشباب وطلاب العلوم الشرعية تجمع بين أساسيات اللغة العربية ومهارات فهم النصوص الحديثية.
- دعوة الباحثين والدارسين إلى الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الضعف اللغوي وآثاره السلبية، وكيفية التصدي لهذا الضعف، مع تشجيع ودعم الدراسات والأبحاث التي تتناول نماذج واقعية من التأويلات المغلوطة للأحاديث بسبب ضعف اللغة، وتحليلها بلغة علمية تؤصل لفهم سليم مبني على قواعد اللغة والسياق الشرعي.
كلمات مفتاحية: الضعف اللغوي، الحديث النبوي، الفهم الخاطئ، تأويل النصوص.

Abstract

In the modern era, the Prophetic Sunnah has been increasingly subjected to waves of doubt, criticism, and interpretive contestation. While some of these challenges emerge from Orientalist and secular intellectual trends, others arise from internal methodological shortcomings related to the understanding of Islamic texts. Among the most significant contemporary issues in this regard is the decline in linguistic competence among certain learners and readers, including both members of the general Muslim public and some contemporary researchers. Such linguistic deficiency often leads to partial or erroneous interpretations of Prophetic traditions, resulting in inaccurate understandings of their meanings, contexts, and intended legal or ethical implications.

This study aims to examine the relationship between linguistic weakness and the misinterpretation of the Prophetic Sunnah by analysing the ways in which insufficient linguistic competence affects the understanding of Hadith texts. The study adopts an analytical and descriptive approach, supported by a comparative examination of selected examples in which linguistic misunderstanding has led to problematic interpretations of Prophetic traditions.

The findings of the study indicate that linguistic deficiency—particularly in areas such as semantics, syntax, rhetorical expression, and contextual interpretation—plays a significant role in generating interpretive errors and in reinforcing contemporary scepticism toward certain Hadith texts. The study further demonstrates that many interpretive disputes surrounding Prophetic traditions are closely linked to inadequate engagement with the linguistic and contextual dimensions of the Arabic language in which these texts were originally articulated.

In light of these findings, the study recmmends the integration of specialised linguistic training within Islamic studies programmes, particularly in the areas of semantics, contextual analysis, and rhetorical structures of Arabic. It also emphasises the importance of reforming Arabic language curricula so that they are taught as a methodological tool for understanding the Qur'an and the Prophetic Sunnah. In addition, the study calls for the development of applied training programmes that combine Arabic linguistic competence with methodological skills in Hadith interpretation. Finally, it encourages further interdisciplinary research examining real cases of Hadith misinterpretation resulting from linguistic weakness in order to strengthen sound scholarly engagement with the Prophetic tradition.

Keywords: Linguistic Weakness; Prophetic Sunnah; Hadith Interpretation; Misinterpretation; Contemporary Challenges.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد،

فإنَّ السُّنَّة النبويَّة هي المصدرَ الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، وهي المبيِّنة لمجملاته، والشارحة لمقاصده، والمفسِّرة لأحكامه، والمكمِّلة لما ورد فيه من هدايات وتشريعات، وقد أولى العلماء السُّنَّة عنايةً عظيمةً عبر العصور، فاهتمّوا بجمع مروياتها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، وفهم دلالاتها، واستنباط الأحكام منها.

غير أنَّ بعض النصوص الحديثية في العصر الحديث أصبحت محلَّ نقاشٍ نقديّ وإشكالاتٍ تأويليةٍ متعدِّدة، في سياقات فكرية ومنهجية متباينة؛ إذ ارتبط بعض هذه الإشكالات بقراءاتٍ استشراقية أو حداثية قاربت النصوص النبوية بمناهج تاريخية أو عقلانية مجرَّدة، في حين نشأ بعضها الآخر في أوساط إسلامية نتيجةَ قصورٍ في أدوات الفهم، وضعفٍ في التأهيل العلمي واللغوي، الأمر الذي أفضى إلى تأويلاتٍ غير دقيقة لبعض الأحاديث النبوية.

ويُعدُّ الضعف اللغوي من أبرز العوامل التي تؤدّي إلى إساءة فهم الحديث النبوي، أو الطعن في محتواه بسبب عجز المتلقّي عن إدراك معانيه ومقاصده، أو الوقوف على أساليبه البلاغية والبيانية، وقد روى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: "إن أكثر المتزندقين في بغداد إنما أتوا من قبل جهلهم بالعربية"[1].

وانطلاقًا من ذلك تأتي هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على العلاقة بين ضعف المَلَكَة اللغوية وفهم السنّة النبويّة على غير مرادها، أو الطعن فيها من خلال تتبّع أبرز صور هذا التأثير، ومناقشة التحديات المعاصرة التي أسهمت في تفاقمه، مع تقديم رؤيا علمية منهجية لمعالجة تلك الظاهرة الفكرية والتربوية.

ويهدف البحث إلى تحقيق عدة أمور، منها: تحديد مفهوم الضعف اللغوي وبيان مظاهره المؤثرة في الفهم الديني، وتحليل أثر هذا الضعف في التعامل مع السنّة النبويّة، ومناقشة التحديات المعاصرة التي تعمّق من ظاهرة الضعف اللغوي، ثم تقديم رؤيا علاجية علمية ومنهجية للتعامل مع الظاهرة.

وتكمن أهمية البحث: في تناوله لقضية دقيقة تشكّل أحد المفاتيح الرئيسة لفهم التحديات التي تواجه السنّة النبوية في العصر الحديث، ألا وهي: الضعف اللغوي وأثره في فهم السنّة، وتتجلّى خطورة الأمر فيما يلي:

أولا: أهمية السنّة النبوية في البناء المعرفي والديني للمسلم، وكونها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، والفهم الخاطئ لها أو التشكيك في ألفاظها يَمَسُّ جوهر الإسلام ومصادره، مما لا يمكن التغافل عنه بأي حال.

ثانيًا: أهمية اللغة العربية في فهم وتفسير النصوص الشرعية، حيث جاءت السنة النبوية بلغة العرب وفي بيئة عربية؛ ولذلك فإنّ الضعف في أدوات اللغة كالنحو والبلاغة والدلالة، يُفضي إلى ضعف في الفهم، والخلط بين المعاني والدلالات المُرادة من التوجيه النبوي، ويجعل المتلقّي عاجزًا عن إدراك دقائق اللغة وأساليب البلاغة النبوية، وأشار الشافعي في "الرسالة" أنه لا يحيط علمًا بالسنن من لم يعرف العربية[2].

ثالثًا: تكشف الدراسة عن بعض التحديات الفكرية المعاصرة، حيث أصبحت بعض الأحاديث النبوية محل جَدلٍ واسع عبر النقاشات العامة على المنصَّات الاجتماعية، ووسائل الإعلام حتى في بعض أوساط الجامعات والمؤسسات الأكاديمية ممن لا يمتلكون أدوات المعرفة باللغة العربية ودقائقها، مما كان له الأثر المباشر في زيادة حملات التشكيك في الثوابت الدينية، وفي نصوص نبوية صحيحة ثابتة، حيث يحاول البعض إخضاع الحديث النبوي لمعايير عقلية أو حداثية نتيجة ضعف الملكة اللغوية.

رابعًا: كما تسعى الدراسة إلى إبراز أهمية إعادة الاعتبار للغة العربية بوصفها أداة أصيلة لفهم الشريعة وربط الجيل الجديد بالقرآن والسنّة معًا بشكل منهجي علمي متوازن، يُمَكّنُ الناشئة من إدراك المعاني اللغوية للنص النبوي، قال شيخ

الإسلام ابن تيمية: "فإن نَفْسَ اللغة العربية من الدين، ومعرفتَها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يُفْهَمُ إلا بفهم اللغة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[3].

وتتمثّل إشكالية البحث في الكشف عن أثر الضعف اللغوي في فهم بعض النصوص الحديثية، وما يترتب على ذلك من تأويلات غير منضبطة، أو إشكالات متصلة بدلالاتها ومضامينها

ولا يمكن النظر إلى هذه الإشكالية بمعزل عن التحديات التربوية والتعليمية التي يعيشها المتعلِّم المسلم، حيث تعاني مناهج تعليم اللغة العربية من ضعف في الأداء، وانفصال واضح عن النصوص الشرعية، كما أنّ تلك الإشكالية لا تقتصر على المتعلمين العاديين، لكنها تمتد إلى بعض الباحثين، والمفكرين المعاصرين، أو غيرهم من الإعلاميين الذين يتصدرون ساحات الإعلام، دون أن تكون لهم الأهلية اللغوية أو الحديثية الكافية، فيقعون في تأويلات تفتقر إلى الضبط العلمي، ويُشيعون مفاهيم تفتح الباب للشك في السنّة أو تأويلها على غير مَحْمَلها.

ويتكون هذا البحث من:

مقدمة، وفيها: الهدف من البحث، وبيان أهميته، ومشكلته التي يعالجها، ومنهجه وخطته، **وأربعة مطالب على النحو الآتي: المطلب الأول:** الضعف اللغوي ومظاهره. **المطلب الثاني:** أثر الضعف اللغوي في فهم السنة النبوية الشريفة. **المطلب الثالث**: التحديات المعاصرة ودورها في تفاقم ظاهرة الضعف اللغوي في فهم السُّنة النبوية. **المطلب الرابع**: معالجة ظاهرة الضعف اللغوي وتأثيرها في فهم السُّنة النبوية، **ثم الخاتمة**، وفيها: أهم النتائج المستفادة من البحث وتوصياته.

ويتمثل منهج البحث فيما يأتي: اتباع المنهج التأصيلي: ويتجلَّى في التعريف بالمصطلحات والمفاهيم الأساسية والمفردات اللغوية الواردة في البحث. والمنهج الاستقرائي: ويتمثل في الاختيار والانتقاء مما صح من الأحاديث النبوية التي طُعِن فيها أو أسيئ فهمها. وأما المنهج المقارن: فيتبيَّن من خلال المقارنة بين الفهم اللغوي الصحيح والفهم المغلوط لنماذج الأحاديث النبوية المختارة؛ لإبراز مدى الانحراف الحاصل عند تغييب قواعد اللغة، أو تجاهل السياق البلاغي والبياني.

وأما المنهج الاستنباطي: فيتلخَّص في استخلاص النتائج والتوصيات من خلال القواعد العلمية المقررة في علم اللغة وعلوم الحديث، وفي بناء رؤيا منهجية لعلاج هذه الظاهرة.

كما قمت بتوثيق النصوص بالطريقة العلمية المعهودة، وتخريج الأحاديث تخريجًا علميًّا حسبما يناسب طبيعة البحث ومساحته بما يكفي لإظهار الحديث وبيان درجته، مع الاستناد إلى مصادر قديمة ومعاصرة للكشف عن الخلل الحاصل في فهم بعض النصوص النبوية قدر الإمكان.

هذا، وما كان من توفيق فَمِنَ الله وحده، وما كان من خَلَلٍ أو خطأٍ أو تقصير فمِنّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

المطلب الأول: الضعف اللغوي ومظاهره

تعريف الضعف اللغوي:

يدلّ الضعف في أصل اللغة على النقص في القوة أو القَدْر، ويقال: ضَعُف البعير إذا قلَّت قوته، والضعف ضد القوة، كما يقال: ضعف الرجل إذا قلّت حيلته أو ضعف جسمه أو عقله، وقيل أيضًا: الخلل في الشيء هو الضعف فيها[4]، وعلى هذا، يمكن القول إن الضعف في اللغة هو: نقص في القدرة أو القوة، سواء أكان ذلك على وجه الحقيقة أم المجاز.

واصطلاحًا: يمكن تعريف الضعف اللغوي بأنه قصور في المهارات اللغوية، وخلل في استعمال اللغة استعمالًا سليمًا، في مجالات النحو، والصرف، والبلاغة، والدلالة، بما يؤثر في فهم النصوص وتحليل تراكيبها ودلالاتها، ويدخل في ذلك ما يظهر لدى المتعلم أو الباحث من ضعف في الكفاءة اللغوية في القراءة أو الكتابة أو التعبير أو الفهم، وهو ما ينعكس على قدرته في

تحليل النصوص الشرعية وفهمها فهمًا دقيقًا، وفي هذا السياق، يشير نايف بن عقال الزهراني إلى أن الضعف في اللغة العربية يتمثل في ضعف الطلاقة التعبيرية، وكثرة الأخطاء الإملائية، وضعف مهارات القراءة الجهرية[5].

تعريف السنة والحديث:

ولتحرير المصطلح في هذا البحث، يجدر التنبيه إلى التفريق بين مفهومي السنة والحديث؛ إذ إن السنة في الاصطلاح الشرعي تُطلق على ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية، وهي بذلك تمثل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

أما الحديث، فيُقصد به الرواية التي تنقل السنة وتعبّر عنها بألفاظها، سواء أكانت قولًا للنبي صلى الله عليه وسلم، أم ، وصفًا لفعل من أفعاله، أم نقلًا لتقرير من تقريراته[6]، وبناءً على ذلك، فإن الحديث يُعدّ الوعاء الناقل للسنة والمعبّر عنها، ومن ثمّ فإن أي خلل في فهم ألفاظ الحديث أو دلالاته اللغوية قد يفضي إلى خلل في فهم السنة النبوية ذاتها.

مظاهر الضعف اللغوي:

أ. ضعف النحو والصرف: وهو من أبرز مظاهر الضعف اللغوي الشائعة في عصرنا هذا، ويقصد به عدم القدرة على التعرف إلى قواعد الإعراب وضبطها، مثل: التمييز بين الفاعل والمفعول به، وغير ذلك، كما يَعني عدم إدراك التراكيب اللغوية الصحيحة التي تعطي الجملة معناها الكامل، وضعف الفهم للتغييرات الصرفية التي تؤثر في دلالة الكلمات وفي فهم النصوص الشرعية بشكل مباشر، خصوصًا الأحاديث النبوية؛ إذ أن الحديث النبوي يتميَّز بأسلوبه المختصر، ومنهجه البلاغي الدقيق، فيحتاج إلى قراءة دقيقة من حيث الإعراب والتراكيب اللغوية، والخطأ في ضبطه النحوي والصرفي- كالخلط بين أدوات النصب، والرفع، والجرّ مثلًا- يُفضي إلى التباس المعنى أو تحريفه، فإتقان النحو والصرف من أعظم أسباب فهم السنة النبوية، فإنّهما مفتاح القراءةِ الصحيحة، والدرع الواقي من الخلط والتأويل الخاطئ.

يقول السيوطي: "وقد اتفق العلماء على أن النحو يحتاج إليه في كل فن من فنون العلم، ولا سيما التفسير والحديث"[7]، ويقول الأصمعي: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النار"**؛ لأَنَّه عليه الصلاة والسلام لَمْ يَكُنْ لَحَّانًا، وَلَمْ يَلْحَنْ فِي حَدِيثِهِ فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْه وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ"[8]، ويقول النووي –رحمه الله-: "لغة الحديث النبوي تحتاج إلى علم النحو الذي يُبَيّن كيفية تأويله، فمن جهل ذلك تعرض لتأويلات باطلة"[9].

<u>ومن الأمثلة النبوية</u> التي تبرهن على ذلك ما أخرجه البخاري عن عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: "**إنما الأعمالُ بالنياتِ، و إنما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى اللهِ ورسولِه، فهجرتُه إلى اللهِ ورسولِه، ومن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ ينكِحُها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه**"[10]، فالحديث يشتمل على أسرار لغوية عظيمة، منها:

قوله ﷺ: **"إنما الأعمالُ بالنياتِ، و إنما لكلِّ امرئٍ ما نوى"** يتطلّب إدراك التمييز النحوي والبلاغي بين الأعمال والنيات، وفهمِ إعرابها، وما فيها من تقديم وتأخير وقصر وحصر، والدلالة البلاغية في "النيات" بصيغة الجمع، فضعف النحو يؤدي إلى تفسير الحديث بشكل غير صحيح، مثلًا: فَهْم الأعمال والنيات كمجموعين وليس على أنّها سبب ونتيجة، فقد يظن البعض أن النية وحدها تكفي لقبول العمل حتى وإن كان العمل فاسدًا، أو أن نية واحدة تكفي ولا تشترط النية لكل عمل، ومن الدقائق اللغوية في الحديث أيضًا: أسلوب الشرط والجزاء في قوله ﷺ: "**فمن كانت هجرته...**" ، وكذلك التعبير بـ "ما"، وليس "من" في قوله: "**فهجرته إلى ما هاجر إليه**" فيه نوع من التحقير والتقليل لما يأتي بعدها، فالحديث من أبلغ النصوص

النبوية الدقيقة، وعدم إتقان القواعد النحوية أو البلاغية أو الدلالية، يؤثّر تأثيرًا مباشرًا في فهم الحديث النبوي، وفي الإلمام الكامل بمقاصده، بل وقد يؤدّي إلى تأويلات خاطئة ومغلوطة؛ ولذلك يعدّ تعزيز القدرة اللغوية والبيانية شرطًا أساسيًّا لحماية السُّنة من التشكيك وضمان نقلها وفهمها بالصورة الصحيحة.

ب. عدم فهم معاني المفردات العربية الفصيحة: فقراءة السنة باللغة العامية الدارجة دون التمكن من معرفة مفردات اللغة وألفاظها معرفة حقة، أو دون الرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث، أو مشكل الآثار، قد يوقع القارئ أو المتعلم في انحراف في الاستدلال، وفهم مناقض تمامًا للمقصود النبوي حيث أُعطي النبي ﷺ جوامع الكَلِم وفصاحة اللسان، وهي من خصائصه ومعجزاته، فيعبّر عن المعاني الكبيرة العظيمة بألفاظ قصيرة قليلة قد تخفى على عامة الناس، وقال بريدة رضي اللَّه عنه: "كان رسول اللَّه ﷺ أفصح الناس، وكان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم"[11]، ومن أمثلة ذلك من السنة ما رواه سالم، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: **"لا تَصْحَبُ الملائكةُ رَكْبًا معهم جُلْجُلٌ"**[12]، فكلمة: "جُلْجُلٌ" هي: الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها[13]، وهي ليست من الكلمات الدارجة على ألسنة الناس اليوم، ولا يعرف ضبطها أو معناها إلا صاحب معرفة باللغة، أو مُطَّلِع على كتب الشروح واللغة، ومن الأمثلة أيضا: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما: "**نهى رسول الله ﷺ عن النَّجْشِ**"[14]، فالنَّجْش -بفتح فسكون-: هو أن يمدح السلعة ليروِّجَها، أو يزيد في الثمن، ولا يريد شراءها[15]، "**ونهى عن بيع حَبَلِ الْحَبَلَةِ..**"[16]، وحَبَل الْحَبَلَةِ: هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال[17]، وكل هذا ليس مما يَعْرِفُ معناه أو دلالته كلُّ أحد.

ج. ضعف الدلالة اللغوية: والمقصود به المعنى أو الإشارة التي تحملها الكلمة أو العبارة، وهي أحد أعمدة اللغة؛ إذ تعتمد اللغة على دلالات الألفاظ لتوصيل المقاصد والأفكار، ويقول ابن فارس: "الدلالة: إظهار الشيء للذهن، وهي صفة ملازمة للكلمة في دلالة ما تعنيه"[18]، وهو ما يبيّن أنَّ أية كلمة في اللغة تشير إلى معنى أو مفهوم يُدركه السامع أو القارئ، وقد يؤدي ضعف الدلالة إلى سوء الفهم للنصوص والخلط بين المعاني المتقاربة أو المتناقضة، والتأويلات المغلوطة للنصوص الشرعية، خصوصًا في المفردات ذات المعاني المتعددة وعدم فهم الألفاظ الشرعية الخاصة، كالألفاظ التي تعبّر عن الأحكام الشرعية، وقد أشار الإمام ابن جني إلى أهمية الدلالة فقال: "لا بد من فهم دلالة الألفاظ لتصحيح فهم النصوص، فالدلالة هي عين المعنى"[19].

ومن الأمثلة النبوية على ذلك ما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: **"نَهَى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تُنشَدَ فيه الْأَشْعَارُ، وأن تُنشَدَ فيه الضَّالَّةُ، وعن الحِلَقِ يَوْمَ الجمعة قبل الصلاة"**، وفي رواية أبي داود: **"ونهى عن التحلّق قبل الصلاة يوم الجمعة"**[20]، ففهم البعض أن المقصود بالحِلَقِ هنا- أو التحليق-هو (الحَلْقَ)- بفتح الحاء وإسكان اللّام-أي: حَلْقُ الشَّعْرِ، فلهذا كان بعضهم لا يَحْلق رأسَه قبل صلاة الجمعة، وقال الخطَّابي: "وقالَ لي بعضُ مشايخِنا: لم أَحْلِقْ رأسي قبلَ الصّلاةِ نحوًا من أربعينَ سنةً بعد ما سمعتُ هذا الحديثَ"[21] ، وإنما المراد هو النهي عن (الحِلَق)- بكسر الحاء وفتح اللّام- جمع الحَلْقَة والاجتماع على المذاكرة والعلم قبل الصّلاة حتى لا ينشغل الناس بذلك عن الاستعداد للصلاة، وعن الاستماع إلى الخطبة يوم الجمعة، فإذا فرغوا كان لهم الاجتماع والتّحلُّق بعد ذلك، وهنا نجد أنّ الفهم الخاطئ للحديث ترتّب عنه العزوف عن حَلْق الرأس يوم الجمعة، وهو مباح.

ومن ذلك أيضًا: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: "**أن النبي ﷺ نَهَى أن يُصلي الرجلُ مُخْتَصِرًا**"[22]، وفي رواية قال: "**نهى رسولُ الله ﷺ عن الاختصارِ في الصلاة**"[23]، فقد يُفْهم أنّ المراد بالاختصار: قَصْر الصلاة، من قوله "اختصر يختصر"، وهذا يُحرّم مباحًا ويُسيء فهم الحديث، وتمَّ ذلك نتيجة الضعف في فهم المعاني، وإنما المراد أن يضع المرء يده على خاصِرَته

في الصلاة، قال الترمذي: "وكره بعضهم أن يمشي الرجل مختصرًا- أي: يضع يديه على خاصرته-، ويروى أن إبليس إذا مَشَى مشى مختصرًا"[24].

ومن النماذج التي تبرز أثر الدلالة اللغوية في فهم الحديث النبوي ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النبي ﷺ، قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا**؟ قَالَ: **"أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا"**، ففي رواية البخاري: قالت عائشة: **"فأخذوا قصبة يذرعونها"**، أي: يقدرنها بذراع كل واحدة منهن، كي يعلمن أيهن أطول يدًا من غيرها، ظنّا منهن أن المراد طول اليد حقيقة، وكانت سَوْدَة أطولهن الأنامل، وفي رواية مسلم: قالت عائشة: **فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا**، فلما ماتت زينب بعد رسول الله ﷺ، قالت: **"فكانت أطولنا يدًا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق"**[25].

ويكشف هذا المثال أن الفهم اتجه ابتداءً إلى الدلالة الظاهرة للفظ، حيث حُمِل طول اليد على معناه الحقيقي الحسي، ثم تبيّن بعد ذلك أن المراد معنى آخر دلّ عليه الاستعمال اللغوي، وهو كثرة البذل والصدقة. فكانت سَوْدَة أطولهن جارحة، بينما كانت زينب رضي الله عنها أطولهن يدًا في الصدقة وفعل الخير، إذ كانت تعمل بيدها وتتصدق، فكانت أول أزواج النبي ﷺ لحوقًا به، وقد نصّ أهل اللغة على هذا الاستعمال، فقالوا: كُنِّي بطول اليد عن العطاء والصدقة، فيُقال: فلان طويل اليد أو طويل الباع إذا كان سمْحًا جوادًا، وضده قصير اليد أو قصير الباع[26].

ج. ضعف ملكة البلاغة والتذوق البلاغي: تُعَدُّ البلاغة من العلوم الأساسية في تحليل الخطاب العربي واستجلاء دلالاته؛ إذ تُعنى بدراسة طرائق التعبير التي يُؤدَّى بها المعنى على وجه يوافق مقتضى الحال، من خلال ما يتصل بالأساليب البيانية كالتشبيه، والكناية، والاستعارة، والحذف، والمجاز، ونحوها[27]، ومن ثمّ، فإن الإحاطة بهذه الأساليب تسهم في توجيه دلالة النص والكشف عن مقاصده، ولا سيما في النصوص الحديثية التي يَرِد كثير منها في قوالب تعبيرية تتجاوز الدلالة الحرفية المباشرة إلى دلالات أوسع يوجّهها السياق والاستعمال العربي، أما القصور في إدراك هذه الخصائص البلاغية فقد يفضي إلى الوقوف عند ظاهر التركيب اللغوي، دون استيفاء ما يتضمنه النص من معانٍ أعمق أو مقاصد دلالية أوسع.

وتتأكد أهمية هذا الجانب في ضوء ما يتسم به الحديث النبوي من الإيجاز ودقة الصياغة وكثافة الدلالة، وهي خصائص تجعل الوعي بالبنية البلاغية للنص عنصرًا مؤثرًا في تمام فهمه، وقد أشار الإمام الزمخشري في الكشاف إلى منزلة البلاغة في إدراك خصائص البيان، فقال: "لا يكاد يُدرَك إعجاز القرآن ولا حديث النبي ﷺ إلا بفهم البلاغة"[28].

ومن الشواهد الدالة على ذلك ما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائر الجسد بالسَّهَر والحُمَّى"**[29] فقد ورد المعنى في هذا الحديث في صورة تشبيه تمثيلي يُجسِّد علاقة المؤمنين بعضهم ببعض في صورة الجسد الواحد؛ بحيث يؤدي اختلال جزء منه إلى تأثر سائر أجزائه، ويكشف هذا البناء البلاغي عن معنى التماسك والتكافل والتفاعل الوجداني بين أفراد المجتمع المؤمن في صورة حسية قريبة إلى الإدراك. وعليه، فإن ضعف الملكة البلاغية والتذوق البياني قد يحدّ من إدراك ما يتضمنه الحديث من عمق تصويري وقوة دلالية، ويؤدي إلى الاكتفاء بفهمه في مستواه العام دون الوقوف على ما ينطوي عليه من دقة في التوجيه وقوة في التأثير.

ومن الشواهد الدالة على أثر الأساليب البلاغية في توجيه دلالة الحديث النبوي ما رواه رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **"الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمَنُ، ارْحَمُوا من في الأرْضِ، يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمنِ، فمن وصَلَهَا وصَلَهُ اللهُ، ومن قَطَعَهَا قَطَعَهُ الله"**[30]، ويكشف هذا الحديث عن حضور عدد من الأساليب البلاغية التي تُسهم في تقوية المعنى وتأكيده، ومن ذلك ما يُعرف بالطباق الإيجابي، وهو الجمع بين لفظين متقابلين في السياق

الواحد، كما في قوله: «ارحموا – يرحمكم»، وقوله: «وصلها – وصله الله»، و«قطعها – قطعه الله»، ويؤدي هذا الأسلوب البلاغي وظيفة دلالية تتمثل في إبراز العلاقة بين الفعل وجزائه، بما يعزز المعنى في ذهن المتلقي ويُقوّي أثره التوجيهي، ومن ثمّ، فإن الوعي بهذه الخصائص البلاغية يسهم في استيعاب المقصد الدلالي للحديث، بينما قد يؤدي القصور في إدراكها إلى الاكتفاء بظاهره اللغوي دون استيعاب ما ينطوي عليه من توجيه دلالي أعمق.

ومن ذلك أيضًا قوله ﷺ: "**تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة**"[31]، وهو من الأحاديث التي تكشف عن دقة الصياغة النبوية وكثافة دلالتها؛ إذ ورد المعنى في تركيب موجز يجمع بين سهولة العبارة وقوة الأثر. ويؤدي هذا الأسلوب دورًا في تقريب معنى الصدقة وتوسيعه، بحيث لا يقتصر على صور البذل المادي، بل يشمل كذلك ما يصدر عن المسلم من وجوه الإحسان المعنوي، كما أن تصدير الجملة بلفظ «تبسُّمك» أسهم في إبراز الفعل محلَّ التوجيه وإكسابه مزيدًا من العناية الدلالية، وهو ما ينسجم مع مقصد الحديث في الحث على هذا السلوك وترسيخ معناه، وتظهر صلة هذا المثال بإشكالية البحث في أن الوعي بالصياغة البلاغية للنص يسهم في استيعاب ما يتضمنه من توسيع للمفهوم وتوجيه للسلوك، في حين قد يفضي القصور في إدراك هذه الخصائص إلى الاكتفاء بظاهر المعنى دون الوقوف على ما في بنائه من أثر دلالي وتربوي.

د. ضعف القراءة النحوية: تُعَدّ القراءة النحوية السليمة من المهارات الأساسية في فهم النصوص العربية؛ لاتصالها المباشر ببنية الجملة والعلاقات التركيبية التي تنتظم مفرداتها، والمقصود بها: إدراك الوظائف النحوية للعناصر اللغوية داخل التركيب، بما يفضي إلى تفسير المعنى على وجه دقيق، وتظهر أهمية هذا الجانب في فهم الحديث النبوي من جهة أن القصور فيه قد يفضي إلى عدم التمييز بين الفاعل والمفعول، أو الخلط بين الجملة الاسمية والفعلية، أو بين النعت والحال، أو سوء توجيه الضمائر، أو عدم إدراك أثر العلامات الإعرابية والعلاقات النحوية في تحديد المعنى، ومن ثمّ، فإن فهم النص النبوي لا يستقيم على وجهه إلا بمراعاة بنيته التركيبية وما يترتب عليها من توجيه دلالي.

ويزداد أثر هذا الجانب في الحديث النبوي بوجه خاص؛ لأن أي خلل في تحديد الوظائف النحوية قد يفضي إلى تغيير المعنى أو توجيهه على غير المراد، فالنحو لا يقتصر دوره على ضبط سلامة التركيب، بل يتجاوز ذلك إلى صيانة المعنى من الانحراف في الفهم، وقد أشار عدد من العلماء إلى أهمية هذا الجانب في فهم النصوص؛ فنُقل عن الزمخشري قوله: "النحو هو مفتاح فهم القرآن والحديث، فمن لم يفقه النحو أعياه فهم الكلام"[32]، كما أكد ابن هشام أن: "المعرفة الصحيحة للمعاني لا تتحقق إلا بفهم النحو"[33]

وتتجلى أهمية القراءة النحوية بوضوح في فهم النصوص الحديثية؛ إذ يتسم الحديث النبوي غالبًا بالإيجاز وكثافة الدلالة، مما يجعل الخطأ في توجيه التركيب النحوي سببًا في اضطراب المعنى، ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "**إذا مات الإنسانُ انقطع عَمَلُهُ إلا من ثلاث: صدقة جارية، أوعلم يُنتفع به، أوولد صالح يدعو له**"[34]، ويظهر أثر التوجيه النحوي في هذا الحديث في أن لفظ «عملُه» جاء مرفوعًا على الفاعلية للفعل «انقطع»، بما يدل على أن انقطاع العمل مترتب على موت الإنسان، ومن ثمّ، فإن أي خلل في فهم العلاقة الإسنادية بين الفعل وفاعله قد يؤدي إلى توجيه غير دقيق للمعنى، كما أن فهم الاستثناء في قوله: «إلا من ثلاث» يقتضي حمله على استثناء ما يبقى أثره من الأعمال بعد الموت، لا على إدخال هذه الثلاث في حكم الانقطاع، ويؤكد ذلك أن القراءة النحوية السليمة تؤدي دورًا حاسمًا في ضبط المعنى ومنع الانزلاق إلى فهم غير منضبط للنص الحديثي.

ومن الشواهد التي تُبرز أثر القراءة النحوية أيضًا ما رواه تميمُ الدَّارِيّ رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: "**الدينُ النصيحة، قلنا: لِمَن يا رسولَ الله؟ قال: للهِ، ولكتابِه، ولرسولِه، ولأئمَّةِ المسلمين، وعامَّتِهم**"[35]، فالنصيحة لله تعالى تعني: الإيمان بالله وعدم الشرك به، والإخلاص له تعالى في القول والعمل، قال الخطابي: "وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه

نفسه فإنه تعالى غني عن نصح الناصح وعن العالمين"[36]، وأما النصيحة لكتابه تعالى: فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله، وأنه لا يشبهه شيء من كلام الخلق، وليس المقصود تقديم النصح لتصحيح شيء في القرآن ولعياذ بالله، فالقرآن منزَّه عن ذلك، وكذلك النصيحة لرسول الله ﷺ، فالمعنى: تصديقه واتباعه في جميع ما جاء به، ولذا يجب فهم تراكيب الجملة الاسمية، وعدم الخلط بين المبتدأ والخبر لتجنّب التباس المعنى[37].

ويتبيّن من هذه الأمثلة أن إهمال القراءة النحوية للنصوص الحديثية، أو ضعف القدرة على تحليل تراكيبها، قد يؤدي إلى اضطراب في فهم الدلالة المقصودة، ومن ثمّ إلى بناء تأويلات غير منضبطة. ومن هنا تظهر أهمية إتقان القواعد النحوية بوصفها أداةً أساسية لضبط المعنى وحسن إدراك مقاصد الخطاب النبوي.

المطلب الثاني: أثر الضعف اللغوي في فهم السنة النبوية

يُعَدُّ الفهم الدقيق للنصوص النبوية أحد المقومات الأساسية لصيانة السنة النبوية من سوء الفهم أو التأويل غير المنضبط؛ إذ تُعدُّ اللغة الأداة الرئيسة في نقل المعاني واستيعاب الدلالات، وكلما ضعف مستوى إتقان اللغة العربية لدى القارئ أو الباحث، ولا سيما في مجالات النحو والصرف والدلالة والبلاغة، انعكس ذلك على قدرته في فهم النصوص الحديثية فهمًا صحيحًا، وقد يفضي إلى جملة من الآثار المعرفية والمنهجية، من أبرزها ما يلي:

أ. سوء فهم النصوص الحديثية وتأويلها تأويلًا غير منضبط: تُعَدُّ اللغة العربية المدخل الأساس لفهم الحديث النبوي؛ إذ لا يمكن إدراك دلالاته ومقاصده إلا من خلال فهم الألفاظ وتراكيبها في سياقها اللغوي. وقد أشار ابن الأثير إلى ذلك بقوله: "معرفة اللغة ودقائقها شرطٌ لفهم الحديث والتمكن من معانيه"[38]، ويؤدي ضعف إدراك معاني الألفاظ ودلالاتها إلى قراءة حرفية أو مجتزأة للنص، قد لا تتفق مع مقصوده الشرعي، ومن الأمثلة على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "**لا يتقدَّمنَّ أحدُكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجلٌ كان يصوم صومًا، فليصمه**"[39]، فقد يُفهم من ظاهر الحديث أن النهي يشمل الصيام قبل رمضان مطلقًا، ولو وافق عادةً ثابتة لدى الصائم، كصيام يومي الاثنين والخميس أو صوم يوم معتاد بنذر أو غيره، غير أن النظر اللغوي في تركيب الحديث يدل على أن النهي منصرف إلى تعمد الصيام بنية التقدّم لرمضان أو الاحتياط له، وهو ما يتضح من خلال دلالة أدوات النفي والاستثناء في النص، ولا سيما اقتران النهي بالاستثناء في قوله: "**إلا أن يكون رجل كان يصوم صومًا**".

ب. إثارة الإشكالات حول بعض النصوص الحديثية والتشكيك في دلالاتها: قد يفضي ضعف التمكن من أدوات اللغة العربية إلى سوء فهم بعض النصوص الحديثية، وهو ما يترتب عليه أحيانًا إثارة اعتراضات على بعض الأحاديث بدعوى تعارضها مع العقل أو معطيات العلم المعاصر، في حين يكون منشأ الإشكال في كثير من الحالات راجعًا إلى قصور في الفهم اللغوي أو إلى قراءة جزئية للنص، ومن الأمثلة التي يُستشهد بها في هذا السياق ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "**إذا وقع الذُّبَابُ في شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ ثم لِيَنْزِعْهُ ، فإن في إحْدَى جَنَاحَيْهِ داء والأخرى شِفَاءً**"[40]، وفي رواية: "**إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثم لِيَطْرَحْهُ، فإن في أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وفي الآخَرِ دَاءً**"[41]، وقد أُثيرت حول هذا الحديث جملة من الاعتراضات، من أبرزها القول بمخالفته للعقل أو للمعرفة الطبية المعاصرة، بناءً على ما هو معروف من أضرار الذباب، غير أن النظر في ألفاظ الحديث يدل على أنه لا ينفي وجود الضرر، بل يثبته صراحةً في أحد الجناحين، ويضيف إلى ذلك وجود الشفاء في الجناح الآخر، وأن تمام المعنى الوارد في الحديث لا يتضح إلا بفهم النص في كليته، لا بالاكتفاء بقراءة لبعض ألفاظه، ومن ثمّ فإن الاعتراض على الحديث في مثل هذا الموضع قد يرتبط أحيانًا بعدم استيفاء دلالاته اللغوية، أو بعدم مراعاة طبيعة الخطاب النبوي في هذا الباب، كما أن الاستناد إلى المعارف الطبية المعاصرة

في تقويم هذا النوع من النصوص ينبغي أن يظل في إطاره المنهجي؛ لأن المعرفة العلمية بطبيعتها قابلة للمراجعة والتطوير، وما يُعدّ اليوم تفسيرًا راجحًا قد يطرأ عليه التعديل أو الإضافة في ضوء اكتشافات وتجارب جديدة[42]؛ بالإضافة إلى أن الأمر في الحديث قد حمله بعض أهل العلم على معنى الإرشاد لا الإلزام، مما يدل على سعة دلالته، وأنه لا يقتضي وجوب استعمال ما تعافه النفس - كالشرب منه بعد غمس الذباب فيه- ، وإنما يبين وجهًا من أوجه التعامل مع الواقعة المذكورة في النص.

ج. أثر الضعف اللغوي في تأويل الأحكام الشرعية وتطبيقها: يشير الإمام النووي رحمه الله إلى أهمية التمكن من أدوات اللغة في فهم الحديث النبوي بقوله: "لا يصح تأويل الحديث إلا بالعلم باللغة وأصول الفقه"[43]، ومن ثمّ فإن إهمال الجانب اللغوي قد يؤدي إلى صرف النص عن دلالته المقصودة، وإلى تأويلات غير منضبطة تُسقط مفاهيم مسبقة على الخطاب النبوي، الأمر الذي قد يفضي إلى اضطراب في فهم الأحكام الشرعية أو في تطبيقها، وقد يظهر ذلك في وضع بعض الأحكام في غير موضعها، أو في التضييق فيما وسّعه الشرع أو العكس، نتيجة عدم استحضار الدلالة اللغوية للنص وسياقه

ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما ثبت في الصحيحين في قصة عدي بن حاتم رضي الله عنه، حين نزل قوله تعالى: **{حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}** البقرة: 187]، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وِسَادَتِي عِقَالَيْنِ، عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، فقال له النبي ﷺ: **إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ**[44]، فقد حمل عَدِيُّ بنُ حَاتِم رضي الله عنه الآية الكريمة على ظاهر لفظ الخيط، فبيّن له النبي ﷺ أن المقصود هو ضوء الفجر المميّز بين ظلمة الليل ونور النهار، وهو استعمال معروف في لسان العرب، وقد أشار العلاَّمة الشنقيطي -رحمه الله- إلى ذلك بقوله: إن العرب تسمي ضوء الصبح خيطًا، كما تسمي ظلمة الليل المختلطة به خيطًا[45]، ويُظهر هذا المثال أثر الدلالة اللغوية في توجيه فهم النص الشرعي، وأن إغفالها قد يؤدي إلى تأويل غير مراد.

د. اتساع سوء الفهم في البيئة الرقمية المعاصرة:

أدّت التحولات التي شهدها الفضاء الرقمي في العقود الأخيرة إلى توسّع غير مسبوق في تداول النصوص الدينية وانتشارها، نتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية التي تتيح النشر الفوري والتفاعل المفتوح بين المستخدمين، وقد أسهمت طبيعة هذه الوسائط – القائمة غالبًا على الاختزال، والاقتطاع، وإعادة النشر السريع – في تداول كثير من النصوص الحديثية خارج سياقاتها العلمية واللغوية التي تُعدُّ جزءًا أساسًا من عملية الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، الأمر الذي قد يفضي إلى قراءات مبتورة أو تأويلات غير منضبطة لدلالاتها.

ويزداد هذا الإشكال تعقيدًا في ظل طبيعة الخطاب الرقمي المعاصر الذي يميل إلى تبسيط القضايا المركبة واختزالها في عبارات قصيرة أو مقتطفات مجتزأة، كما يحدث في الرسائل السريعة أو "التغريدات"، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى عزل النصوص عن سياقاتها اللغوية والفقهية والتاريخية، ومن ثمَّ إعادة تفسيرها وفق تصورات فردية لا تستند إلى أدوات الفهم العلمي المعتبرة في علوم الشريعة واللغة.

كما أن الانفتاح الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي أتاح المجال لعدد كبير من المتلقين للتعليق على النصوص الدينية أو تفسيرها دون اشتراط تأهيلٍ علمي أو لغوي كافٍ، وهو ما أسهم في توسيع دائرة القراءات غير المنضبطة للنصوص الحديثية، ولا سيما في ظل غياب المرجعيات العلمية القادرة على مواكبة سرعة انتشار المحتوى الرقمي، وتصحيح ما يشيع فيه من تصورات أو تأويلات غير دقيقة.

وتبرز هذه الظاهرة بوضوح في تداول عدد من الأحاديث النبوية التي أصبحت محل نقاش واسع في الفضاء الرقمي؛ مثل حديث الذباب -السابق-، الذي يتعرض أحيانًا للسخرية بدعوى تعارضه مع المعارف العلمية الحديثة، وكذلك حديث: **"من بدل دينه فاقتلوه**[46] ، الذي يُقدَّم في بعض الخطابات الرقمية بوصفه نصًا مؤسسًا للعنف أو مخالفًا لمبادئ الحريات

الشخصية، وحديث: "**النساء ناقصات عقل ودين**[47] ، الذي يُفسَّر أحيانًا بوصفه انتقاصًا من القدرات العقلية أو العلمية للمرأة، فضلًا عن حديث: **"المرأة خلقت من ضلع أعوج**[48]، الذي يُفهم على أنه وصفٌ للمرأة بالنقص أو الانحراف، وكذلك حديث: **"يقطع الصلاة: المرأةُ والحمارُ والكلبُ**[49]، الذي يُصوَّر على أنه مساواةٌ بين المرأة والحيوان، دون أن ينظر هؤلاء المشككون إلى الدلالات المقصودة من هذه الأحاديث وروايتها وألفاظها ومناسبتها وأحوالها، وأسباب ورودها، وما إذا كان الحديث أصلًا منسوخًا أو معمولًا به، أو كان الخطاب فيه مطلقًا أو مقيَّدًا، أو خاصًا أو عامًّا، وحتى دون النظر إلى التكوين الفطري للمرأة، وطبيعة الحكم الفقهي التي ذكرت فيه.

وفي هذا السياق يشير الدكتور محمد حسين الجيبوري إلى أن ضعف الثقافة اللغوية والبيانية لدى بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أسهم في تداول مفاهيم غير دقيقة حول السنة النبوية، مما أدى إلى توسيع دائرة الشكوك المثارة حول بعض نصوصها[50]، ويكشف هذا الواقع عن الحاجة الملحّة إلى تعزيز الوعي اللغوي والمنهجي في التعامل مع النصوص الحديثية، بما يسهم في الحد من ظاهرة سوء الفهم أو التأويل غير المنضبط. فالنقص المذكور في بعض الأحاديث – مثل حديث: "ناقصات عقل ودين" لا يُراد به الانتقاص من القيمة الإنسانية للمرأة أو التقليل من شأنها، وإنما يشير إلى معنى نسبي يتصل ببعض الأحكام أو الوظائف الشرعية المرتبطة بطبيعتها الفطرية، وما يترتب عليها من تخفيف بعض التكاليف الشرعية عنها، وهو ما قرّره العلماء في شروحهم لهذه النصوص ضمن إطارها اللغوي والشرعي.

المطلب الثالث: التحديات المعاصرة ودورها في تفاقم ظاهرة الضعف اللغوي في فهم السُّنة النبوية

تتصل هذه التحديات بجملة من التحولات الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي شهدتها المجتمعات المعاصرة، والتي كان لها أثر في مستوى العناية باللغة العربية ومهاراتها، وكذلك في درجة الإلمام بالعلوم الشرعية، وقد انعكس ذلك – في بعض السياقات – على طريقة تلقي النصوص الشرعية وفهمها، ومن بينها النصوص الحديثية، مما قد يفضي إلى ضعف في إدراك دلالاتها اللغوية أو إلى ظهور قراءات غير منضبطة لبعضها، ويمكن الإشارة إلى عدد من العوامل التي أسهمت في ذلك، من أبرزها ما يأتي:

أ. قصور المناهج التعليمية في تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية: يمثل التعليم النظامي أحد أهم المسارات في تنمية الكفاية اللغوية لدى المتعلمين، غير أن بعض المناهج التعليمية في تدريس اللغة العربية ما تزال تميل إلى الطابع التقليدي الذي يركز على عرض القواعد والإعراب والتعريفات النظرية، دون ربط كافٍ بتطبيقاتها في فهم النصوص، ولا سيما النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ينعكس هذا الأسلوب في التدريس على قدرة المتعلمين على توظيف المعرفة اللغوية في تحليل النصوص واستيعاب دلالاتها.

كما أن الاقتصار على الجانب النظري في تدريس اللغة قد يؤدي إلى ضعف تدريب الطلاب على مهارات التفكير اللغوي والتحليل النصي، وهو ما قد يحدّ من قدرتهم على التعامل مع التراكيب اللغوية الدقيقة في النصوص الحديثية، وفي هذا السياق يشير الدكتور مصطفى الخن إلى أن كثيرًا من المناهج التعليمية لا تزال بحاجة إلى تطوير في جانب تعليم اللغة بما يتناسب مع حاجات الدارسين المعاصرين، الأمر الذي ينعكس على مستوى مهارات الفهم اللغوي لديهم[51]، ولا شك أن ضعف الكفاية اللغوية لدى المتعلمين قد يؤثر في قدرتهم على فهم نصوص الحديث النبوي واستيعاب دلالاتها وأساليبها.

ب. أثر الثقافة الرقمية في اختزال المفاهيم وتبسيط النصوص: يمكن القول إن الثقافة الرقمية تمثل جملة التغيرات الثقافية التي نتجت عن تطوير التكنولوجيا الرقمية ونشرها، ولا سيما الإنترنت وشبكة الويب، حيث جرى دمج هذه التكنولوجيا في مختلف أنشطة الحياة، الأمر الذي أفرز معطيات ثقافية جديدة فرضها عالم التطور العلمي والحضاري.[52]،

وكان لذلك أثر مباشر في تغيير أنماط التفكير والتلقي، وفي طبيعة التعامل مع النصوص عمومًا، والنصوص الدينية على وجه الخصوص.

ويقصد باختزال المفاهيم هنا: عرض المفاهيم عرضًا سطحيًا، أو تداول النصوص الحديثية في صيغ مقتطعة أو مختصرة اختصارًا يخرجها عن سياقاتها اللغوية والعلمية، بما قد يؤثر في فهم معانيها وأحكامها، وتزداد خطورة هذا النمط في البيئات الرقمية التي تقوم على سرعة النشر، والاختصار، وإعادة إنتاج المحتوى في صور مجزأة، وهو ما قد يفضي إلى قراءة جزئية للنصوص الشرعية، ولا سيما الأحاديث النبوية التي تتطلب في كثير من الأحيان نظرًا في السياق، والرواية، والدلالة، ووجوه الاستعمال اللغوي.

وفي هذا السياق يشير الدكتور محمد عابد الجابري إلى أن الثقافة الرقمية المعاصرة تميل إلى السطحية والاختزال، بما يقلل من عمق التعامل مع النصوص الدينية، ويزيد من احتمالات سوء الفهم والتأويل[53]، ومن ثمّ غدت بعض منصات التواصل الاجتماعي بيئةً مواتية لتداول قراءات غير دقيقة للنصوص الحديثية، ونشر التأويلات المغلوطة نتيجة اقتطاعها من سياقاتها، أو تلقيها بعيدًا عن الأدوات اللغوية والمنهجية اللازمة لفهمها فهمًا منضبطًا.

ج. أثر بعض المقاربات الفكرية الحديثة في قراءة النصوص الشرعية: يشير الباحث عبد الرحمن بدوي إلى أن بعض الاتجاهات الفكرية الحديثة المتأثرة بالمناهج الغربية في دراسة الدين والتراث قد تركت أثرًا في عدد من الدارسين والمثقفين، وأسهمت في إعادة طرح أسئلة نقدية حول المصادر الإسلامية التقليدية، ومن بينها السنة النبوية[54]، وقد تجلّى ذلك في بروز قراءات تتعامل مع النصوص الحديثية بوصفها نصوصًا تاريخية قابلة لإعادة الفحص والنظر، من خلال مناهج لا تنطلق دائمًا من الأصول المعتمدة في علوم الحديث واللغة وأصول الفقه، وفي هذا السياق، تنظر بعض هذه المقاربات إلى السنة النبوية لا بوصفها وحيًا شارحًا ومبينًا، بل بوصفها نصوصًا ارتبطت بسياقات تاريخية وثقافية مخصوصة، مع أن الأصل في النظر الإسلامي إلى السنة أنها وحيٌ من عند الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ -النجم:4 -.

ولا يُراد بذلك رفض المناهج الحديثة في دراسة النصوص رفضًا مطلقًا، وإنما المقصود أن الاستفادة منها في دراسة السنة النبوية ينبغي أن تكون منضبطة بأصول أهل العلم في الحديث واللغة وأصول الفقه، مع مراعاة خصوصية النص الحديثي، فالمشكلة ليست في أصل القراءة النقدية، وإنما في تطبيق بعض المناهج على الأحاديث النبوية دون مراعاة طبيعتها اللغوية والتشريعية، ويزداد أثر ذلك عند ضعف التكوين اللغوي؛ لأن قراءة الحديث بعيدًا عن خصائص العربية، ودلالات الألفاظ، واستعمالاتها في لسان العرب، قد تؤدي إلى أحكام نقدية مبنية على فهم لغوي غير مكتمل، وهو ما ينعكس على طريقة فهم السنة النبوية وتلقيها في الواقع المعاصر.

د. الطروحات الإعلامية المعاصرة و أثرها في إضعاف الصلة باللغة العربية: تتناول بعض الخطابات الإعلامية المعاصرة اللغة العربية أو النصوص الدينية بأساليب يغلب عليها التبسيط الشديد أو الطابع الساخر، كما يظهر في بعض البرامج أو المواد الإعلامية التي تقدِّم اللغة العامية في مقابل اللغة العربية الفصحى، الأمر الذي قد يسهم في إضعاف الصلة باللسان العربي الذي وردت به النصوص الشرعية، ومن بينها نصوص الحديث النبوي، وقد ينعكس ذلك على الذوق اللغوي لدى بعض المتلقين، فيضعف إدراكهم للفروق اللغوية الدقيقة في التراكيب والأساليب، كتمييز الأزمنة أو الوظائف النحوية داخل الجملة، وهو ما قد يؤثر في فهم النصوص الشرعية ودلالاتها، وقد يظهر أثر هذا الاتجاه في بعض الطروحات الفكرية والإعلامية التي تتناول السنة النبوية من زاوية نقدية لا تنطلق دائمًا من الأصول المنهجية المعتمدة في علوم الحديث واللغة وأصول الفقه.

ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها في هذا السياق كتاب جمال البنا بعنوان: "تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم"، حيث انتهى فيه إلى التشكيك في 653 حديثًا من أحاديث الصحيحين، استنادًا إلى دعوى تعارضها مع القرآن الكريم أو العقل أو بعض المعايير اللغوية أو الطبية أو المنطقية[55]، ويُلاحظ على هذا الطرح أن عددًا من نتائجه بُني على قراءة لا تراعي الخصائص اللغوية للنصوص الشرعية، ولا تلتزم بالأصول المنهجية المقررة عند علماء الحديث وأصول الفقه في فهم السنة النبوية وتقويم دلالاتها.

هـ. محدودية حضور المتخصصين في الخطاب الإعلامي والفضاء الرقمي: أسهم محدودية حضور المتخصصين في علوم اللغة العربية والحديث الشريف وأصول الفقه في بعض المنصات الإعلامية والرقمية في اتساع المجال أمام قراءات غير منضبطة للنصوص الشرعية، يطرحها أحيانًا متحدثون يفتقرون إلى التأهيل اللغوي والمنهجي الكافي لفهم السنة النبوية وتفسيرها، وقد ترتب على ذلك تداول تفسيرات لا تستند إلى مرجعية علمية راسخة، وهو ما أسهم في شيوع عدد من التأويلات غير الدقيقة، وفي إرباك المتلقي في فهم بعض الأحكام والمفاهيم المرتبطة بالسنة النبوية، وفي هذا السياق، يشير الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله في حديثه عن الإعلام ودوره في نشر العلم إلى أن غياب العلماء الأكفاء عن وسائل الإعلام الحديثة أفضى إلى أن يتولى غير المتخصصين تفسير النصوص، مما أسهم في انتشار تأويلات خاطئة[56].

وتكشف هذه العوامل، في مجموعها، أن تفاقم الضعف اللغوي في فهم السنة النبوية لا يرجع إلى سبب منفرد، بل إلى تداخل عوامل تعليمية وثقافية وإعلامية ومعرفية، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى استراتيجيات متكاملة لتنمية الوعي اللغوي والمنهجي، وتعزيز سلامة التعامل مع النصوص الحديثية في السياقات المعاصرة.

المطلب الرابع: سبل معالجة الضعف اللغوي و أثره في فهم السُّنة النبوية

إن معالجة ظاهرة الضعف اللغوي في فهم السُّنة النبوية تقتضي اعتماد مجموعة من الإجراءات العلمية والتربوية والمنهجية التي تسهم في تعزيز الكفاية اللغوية لدى الدارسين والباحثين، وتدعم سلامة التعامل مع النصوص الحديثية، كما يتطلب ذلك توظيف الوسائل التعليمية والإعلامية المعاصرة بما يسهم في تنمية الوعي اللغوي، ويحد من القراءات غير الدقيقة للنصوص الشرعية، ومن أبرز هذه السبل ما يأتي:

1. تعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم الشرعي: يُمثل تعزيز حضور اللغة العربية في برامج التعليم الشرعي أحد أهم المداخل لمعالجة ضعف الفهم اللغوي للنصوص الحديثية؛ إذ إن سلامة فهم السُّنة النبوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإتقان أدوات اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ ودلالة، ومن ثمّ فإن تطوير المناهج التعليمية بحيث تقدم اللغة العربية بوصفها أداة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، لا مجرد مادة تعليمية قائمة على حفظ القواعد المجردة، يُعد خطوة أساسية في بناء الملكة اللغوية لدى الدارسين، كما أن إدماج الدراسات اللغوية المتقدمة في برامج إعداد طلاب العلوم الشرعية يسهم في تعميق فهمهم للنصوص الشرعية ودلالاتها، ويعينهم على إدراك الفروق الدقيقة في التراكيب والأساليب، ويشير عبد الله النعيم إلى أن إعادة تأهيل المناهج الشرعية من خلال دمج دراسات لغوية متقدمة في إعداد الدعاة والعلماء يسهم في رفع مستوى الفهم اللغوي للنصوص الشرعية والحد من التفسيرات غير المنضبطة لها[57].

كما تبرز الحاجة إلى تعزيز دور المؤسسات العلمية والجامعات في ربط الدراسات اللغوية بالعلوم الشرعية، من خلال برامج تعليمية مشتركة تجمع بين التكوين اللغوي المتخصص والدراسة الحديثية، بما يسهم في إعداد باحثين يمتلكون القدرة على التعامل مع النصوص الشرعية في ضوء أدواتها اللغوية والمنهجية.

2. تنمية الثقافة النصية ومهارات القراءة النقدية لدى الشباب: تُمثل تنمية الثقافة النصية لدى الشباب عنصرًا مهمًا في بناء القدرة على التعامل الواعي مع النصوص الشرعية، فضعف مهارات القراءة التحليلية قد يؤدي إلى تلقي النصوص بصورة مجتزأة أو سطحية، الأمر الذي يفتح المجال أمام سوء الفهم أو التأويل غير المنضبط.

ومن هنا تبرز أهمية المبادرات التعليمية التي تستهدف تدريب الشباب على مهارات القراءة النقدية للنصوص، وفهمها في سياقاتها اللغوية والعلمية، مثل تنظيم ورش العمل العلمية، والبرامج التدريبية، والأنشطة التعليمية التفاعلية التي تعرّف بجماليات اللغة العربية وأساليبها، ويؤكد جمال الدين عبد الرحمن أن تنمية مهارات القراءة النقدية لدى الشباب من خلال مبادرات تعليمية منظمة تمثل خط الدفاع الأول، وأحد أهم السبل لتعزيز الفهم الصحيح للنصوص الشرعية والحد من سوء تفسيره[58]، كما أن إعداد برامج تدريبية للشباب تجمع بين أساسيات اللغة العربية وفهم الحديث النبوي يُعدّ من الوسائل المهمة في بناء قراءة صحيحة للنصوص؛ إذ يساعدهم ذلك على إدراك معاني الألفاظ والتراكيب، وفهم الحديث في سياقه اللغوي، والابتعاد عن الفهم السطحي أو غير المنضبط.

3. تطوير الخطاب الدعوي بلغة علمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة: يُعد تطوير الخطاب الدعوي من الوسائل المهمة لتعزيز الوعي اللغوي لدى الجمهور، وذلك من خلال اعتماد لغة علمية واضحة تقوم على سلامة التراكيب ودقة التعبير، مع مراعاة أساليب التواصل المعاصرة وقضايا الواقع، فالخطاب الدعوي المتزن الذي يجمع بين الأصالة العلمية والقدرة على التواصل مع المتلقين يسهم في تقريب معاني النصوص الشرعية وتوضيح مقاصدها.

وقد أشار محمد رشيد رضا إلى أهمية العناية بلغة الخطاب الدعوي، مؤكدًا أن وضوح العبارة ودقة التعبير يسهمان في إيصال المعاني الشرعية بصورة صحيحة إلى المتلقين[59]، كما أن تشكيل فرق علمية متخصصة قادرة على تقديم المعالجة العلمية للشبهات المثارة حول السنة النبوية يسهم في تعزيز الثقة بالنصوص الحديثية والحد من انتشار التأويلات غير الدقيقة لها، ويحقق صيانة السّنة النبوية وحمايتها من الطعن والتشكيك.

4. توظيف الإعلام والتقنية الحديثة في دعم الوعي اللغوي: يمثل الإعلام المعاصر ومنصات التواصل الرقمي أدواتٍ فاعلةً في تشكيل الوعي اللغوي والثقافي لدى الجمهور، ولا سيما لدى الشباب والناشئة، ومن ثمّ فإن الإفادة من هذه الوسائل في نشر المحتوى العلمي الرصين، وتقديم اللغة العربية بوصفها الوعاء الحامل لنصوص الوحي، من شأنه أن يعزز الصلة بها لدى مختلف فئات المجتمع، كما تتيح التقنيات الحديثة إمكان تصميم برامج تعليمية وتطبيقات رقمية تسهم في تبسيط علوم اللغة العربية وربطها بفهم النصوص الشرعية، وهو ما يساعد على توسيع دائرة الوعي اللغوي لدى المتلقين، وبذلك يغدو توظيف الإعلام الرقمي في نشر المعرفة اللغوية والشرعية بأسلوب علمي ميسّر من المسارات المهمة في دعم سلامة فهم السنة النبوية في العصر الرقمي.

وعليه، يتبيّن أن معالجة الضعف اللغوي في فهم السنة النبوية لا تتحقق بإجراء واحد، بل تتطلب تكامل جهود تعليمية وعلمية وإعلامية تسهم في بناء الكفاية اللغوية لدى الدارسين والمتلقين على حد سواء، ومن ثمّ فإن تعزيز الوعي اللغوي يمثل أحد أهم الضمانات المنهجية لحسن فهم السنة النبوية، وصيانة دلالاتها من القراءات غير المنضبطة أو التأويلات البعيدة عن سياقها اللغوي والعلمي.

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة أثر الضعف اللغوي في فهم السُّنة النبوية، وسعت إلى الكشف عن العلاقة بين سلامة الكفاية اللغوية ودقة إدراك دلالات النصوص الحديثية، وقد بيّنت الدراسة أن الفهم الصحيح للحديث النبوي لا ينفصل عن فهم اللغة العربية التي نُقلت بها نصوص الوحي، وأن ضعف أدوات اللغة قد يفضي إلى قراءات غير دقيقة لبعض الأحاديث، وما قد يترتب على ذلك من إشكالات في الفهم أو التأويل، كما كشفت الدراسة عن عدد من التحديات المعاصرة التي أسهمت في تفاقم هذه الظاهرة، خاصة في ظل البيئة الرقمية واتساع دائرة تداول النصوص خارج سياقاتها العلمية واللغوية، وفي ضوء ذلك سعت الدراسة إلى إبراز أهمية التكامل بين علوم اللغة العربية وعلوم الحديث في بناء فهم منضبط للنصوص النبوية. ويمكن إجمال أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها فيما يأتي:

أولًا: النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

1. أن الكفاية اللغوية تمثل مدخلًا أساسًا لفهم السنة النبوية؛ إذ إن سلامة إدراك دلالات الألفاظ والتراكيب العربية شرط مهم لفهم النص الحديثي فهمًا صحيحًا.
2. وجود علاقة واضحة بين ضعف الملكة اللغوية لدى بعض المتلقين وبين ظهور قراءات غير دقيقة لبعض النصوص الحديثية.
3. أن من أبرز مظاهر الضعف اللغوي المؤثرة في فهم الحديث النبوي: القراءة السطحية للنصوص، وإغفال السياق اللغوي، وضعف إدراك الفروق الدلالية بين الألفاظ والتراكيب.
4. أن بعض الإشكالات المثارة حول السنة النبوية قد يكون منشؤها في بعض الأحيان قصورًا في الفهم اللغوي للنصوص لا موقفًا علميًا نقديًا منضبطًا.
5. أن البيئة الرقمية المعاصرة أسهمت في توسيع دائرة تداول النصوص الحديثية خارج سياقاتها العلمية، مما يزيد من احتمالات الاقتطاع والاختزال وسوء الفهم.
6. أن ضعف حضور المتخصصين في اللغة العربية وعلوم الحديث في بعض مساحات الخطاب الإعلامي والرقمي أفسح المجال لتفسيرات غير منضبطة لبعض النصوص الشرعية.
7. أن قصور بعض المناهج التعليمية في الربط بين تعليم اللغة العربية وفهم النصوص الشرعية يمثل أحد العوامل المؤثرة في تفاقم ظاهرة الضعف اللغوي.
8. أن التكامل بين علوم اللغة العربية وعلوم الحديث يمثل مسارًا علميًا مهمًا لتعميق فهم النصوص النبوية والحد من القراءات غير الدقيقة لها.
9. أن تنمية الثقافة النصيَّة ومهارات القراءة التحليلية لدى الشباب تُسهم في بناء قدرة واعية على التعامل مع النصوص الشرعية وفهمها في سياقاتها الصحيحة.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات، من أهمها:

1. إدراج مقررات لغوية متخصصة في برامج إعداد طلاب العلوم الشرعية تعنى بدراسة الدلالة والسياق والأساليب العربية في النصوص الشرعية.

2. تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بحيث تُقدَّم بوصفها أداة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، مع ربط التدريب اللغوي بالتطبيقات النصية من الوحيين.
3. إعداد برامج تدريبية تطبيقية موجهة للشباب وطلاب العلوم الشرعية تجمع بين أساسيات اللغة العربية ومهارات فهم النصوص الحديثية.
4. تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين علوم اللغة العربية وعلوم الحديث وأصول الفقه لتعميق الفهم العلمي للنصوص النبوية.
5. تعزيز حضور العلماء والمتخصصين في اللغة العربية وعلوم الحديث في الفضاء الرقمي لتقديم محتوى علمي موثوق يسهم في تصحيح الفهم العام للنصوص الشرعية.
6. توظيف الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي في نشر محتوى علمي رصين يعزز الوعي اللغوي لدى الجمهور.
7. دعم المبادرات العلمية التي تهدف إلى تبسيط علوم اللغة العربية وربطها بفهم النصوص الشرعية.
8. إنشاء منصات علمية رقمية متخصصة في شرح الأحاديث النبوية في ضوء دلالاتها اللغوية وسياقاتها الشرعية.
9. دعم المشاريع البحثية التي تتناول الشبهات المعاصرة المرتبطة بالسنة النبوية من منظور لغوي ومنهجي.
10. تشجيع الجامعات ومراكز البحث على إنشاء برامج دراسات عليا تجمع بين التخصص اللغوي والدراسات الحديثية.

هذا والله الموفق.

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري .(2003) .*النهاية في غريب الحديث والأثر* .دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1419هـ/1999م) .*اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم* (تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، ط7). دار عالم الكتب، بيروت.

ابن جني، عثمان بن جني .(1984) .*الخصائص* (تحقيق: محمد علي النجار). دار الفكر، بيروت.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي. (د.ت) .*روضة العقلاء ونزهة الفضلاء* (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني. (1420هـ/1999م) .*المسند* (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2). مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي .(1987) .*جمهرة اللغة* (تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1). دار العلم للملايين، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا .(1972–1969) .*معجم مقاييس اللغة* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2). مصطفى البابي الحلبي، مصر.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري .(1968) .*لسان العرب* .المطبعة العلمية، مصر.

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي. (1430هـ/2009م) .*سنن أبي داود* (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، ط1). دار الرسالة العالمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1414هـ/1993م) .*الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه* (تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5). دار ابن كثير، دمشق.

بدوي، عبد الرحمن .(1999) .*تأثير الفكر الغربي على التراث الإسلامي* .دار القلم، دمشق.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1403هـ/1983م) .*شرح السنة* (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط2). المكتب الإسلامي، دمشق.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م) .*الجامع الصحيح (سنن الترمذي)* (تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط2). مصطفى البابي الحلبي، مصر.

الجابري، محمد عابد .(2000) .*نقد العقل العربي* .دار الشروق، بيروت.

الجرجاني، عبد القاهر .(2000) .*دلائل الإعجاز* .دار الفكر، بيروت.

جمال الدين، عبد الرحمن .(2016) .*القراءة النقدية وأثرها في وعي الشباب الإسلامي* .مركز دراسات الشباب، بيروت.

الجيبوري، محمد حسين .(2015) .*التحديات المعاصرة أمام التراث الإسلامي* .دار السلام، الرياض.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي. (1402هـ/1982م) .*غريب الحديث* (تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي). دار الفكر، دمشق.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي. (1405هـ/1985م) .*إصلاح غلط المحدثين* (تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2). مؤسسة الرسالة، بيروت.

الخن، مصطفى .*(2014) .تجديد المناهج في التعليم الشرعي* .دار العلوم للنشر، القاهرة.

الزمخشري، محمود بن عمر .*(1998) .الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .دار المعرفة، بيروت.

الزهراني، نايف بن عقال شريم. (2024). الضعف في اللغة العربية (أسبابه، مظاهره، علاجه) .*مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، 90.*(3)*

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا. (د.ت) .*الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني* .دار إحياء التراث العربي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .*(2016) .المطالع السعيدة في شرح الفريدة* (تحقيق: مشتاق صالح). دار الآثار للنشر والتوزيع.

الشافعي، محمد بن إدريس. (1357هـ/1938م) .*الرسالة* (تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1). مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

الشعراوي، محمد متولي .*(1998) .محاضرات الشعراوي* (ج3). دار الفضيلة، القاهرة.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (1415هـ/1995م) .*أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* .دار الفكر، بيروت.

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف. (1414هـ/1993م) .*سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد* (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1). دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد الله النعيم .*(2013) .اللغة العربية ودورها في التربية الإسلامية* .دار الفكر العربي، القاهرة.

لاشين، موسى شاهين. (1423هـ/2002م) .*فتح المنعم شرح صحيح مسلم* .دار الشروق، القاهرة.

محمد بن فريد زريوح. (1441هـ/2020م) .*المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين: دراسة نقدية* (ط1). تكوين للدراسات والأبحاث.

محمد رشيد رضا .*(2012) .الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة* .دار المعرفة، بيروت.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت) .*صحيح مسلم* (تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، جمال الدين .*(1992) .مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* .دار الفكر، بيروت.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1421هـ/2001م) .*السنن الكبرى* (تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1). مؤسسة الرسالة، بيروت.

النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ) .*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (ط2). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

References

The Holy Qur'an.

Abu Dawud al-Sijistani, S. ibn al-Ash'ath al-Azdi. (1430 AH/2009). Sunan Abi Dawud (Shu'ayb al-Arna'ut & M. K. Qurah Balli, Eds.; 1st ed.). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.

Al-Baghawi, A. M. al-Husayn ibn Mas'ud. (1403 AH/1983). Sharh al-Sunnah (Shu'ayb al-Arna'ut & M. Z. al-Shawish, Eds.; 2nd ed.). Al-Maktab al-Islami.

Al-Banna al-Sa'ati, A. ibn 'A. ibn M. (n.d.). Al-Fath al-Rabbani li-Tartib Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani, with Bulugh al-Amani min Asrar al-Fath al-Rabbani. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Bukhari, M. ibn Isma'il. (1414 AH/1993). Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi (M. D. al-Bugha, Ed.; 5th ed.). Dar Ibn Kathir.

Al-Gabri, M. A. (2000). Naqd al-'Aql al-'Arabi (Critique of Arab Reason). Dar al-Shuruq.

Al-Jiburi, M. H. (2015). Al-Tahaddiyat al-Mu'asirah Amam al-Turath al-Islami (Contemporary Challenges Facing Islamic Heritage). Dar al-Salam.

Al-Jurjani, A. al-Q. (2000). Dala'il al-I'jaz. Dar al-Fikr.

Al-Khattabi, A. S. H. ibn M. al-Busti. (1402 AH/1982). Gharib al-Hadith. Dar al-Fikr.

Al-Khattabi, A. S. H. ibn M. al-Busti. (1405 AH/1985). Islah Ghalat al-Muhaddithin (H. S. al-Damin, Ed.; 2nd ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Nasa'i, A. ibn Shu'ayb. (1421 AH/2001). Al-Sunan al-Kubra (H. A. M. Shalabi, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Nawawi, Y. ibn Sharaf. (1392 AH). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Nu'aym, A. (2013). Al-Lughah al-'Arabiyyah wa Dawruha fi al-Tarbiyah al-Islamiyyah (The Arabic Language and Its Role in Islamic Education). Dar al-Fikr al-'Arabi.

Al-Salihi al-Shami, M. ibn Yusuf. (1414 AH/1993). Subul al-Huda wa al-Rashad fi Sirat Khayr al-'Ibad. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Sha'rawi, M. M. (1998). Muhadarat al-Sha'rawi (Lectures of al-Sha'rawi) (Vol. 3). Dar al-Fadilah.

Al-Shafi'i, M. ibn Idris. (1357 AH/1938). Al-Risalah (A. M. Shakir, Ed.). Mustafa al-Babi al-Halabi.

Al-Shanqiti, M. al-Amin ibn M. al-Mukhtar. (1415 AH/1995). Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an. Dar al-Fikr.

Al-Suyuti, A. R. ibn A. B. (2016). Al-Matali' al-Sa'idah fi Sharh al-Faridah. Dar al-Athar.

Al-Tirmidhi, M. ibn 'Isa. (1395 AH/1975). Al-Jami' al-Sahih (Sunan al-Tirmidhi). Mustafa al-Babi al-Halabi.

Badawi, A. (1999). Ta'thir al-Fikr al-Gharbi 'ala al-Turath al-Islami (The Influence of Western Thought on Islamic Heritage). Dar al-Qalam.

Ibn al-Athir, M. al-D. A. al-S. al-M. ibn M. al-Jazari. (2003). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibn Duraid, M. ibn al-H. al-Azdi. (1987). Jamharat al-Lughah. Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Ibn Faris, A. ibn F. ibn Zakariyya. (1969–1972). Mu'jam Maqayis al-Lughah. Mustafa al-Babi al-Halabi.

Ibn Hanbal, A. ibn Muhammad. (1420 AH/1999). Musnad Ahmad ibn Hanbal. Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Hibban, M. ibn H. al-Tamimi al-Busti. (n.d.). Rawdat al-'Uqala' wa Nuzhat al-Fudala'. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Hisham al-Ansari, J. al-D. (1992). Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib. Dar al-Fikr.

Ibn Jinni, U. ibn Jinni. (1984). Al-Khasa'is. Dar al-Fikr.

Ibn Manzur, M. ibn Makram. (1968). Lisan al-'Arab. Al-Matba'ah al-'Ilmiyyah.

Ibn Taymiyyah, A. ibn 'A. al-Halim. (1419 AH/1999). Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim. Dar 'Alam al-Kutub.

Jamal al-Din, A. (2016). Al-Qira'ah al-Naqdiyyah wa Atharuha fi Wa'y al-Shabab al-Islami (Critical Reading and Its Impact on the Awareness of Muslim Youth). Markaz Dirasat al-Shabab.

Khann, M. (2014). Tajdid al-Manahij fi al-Ta'lim al-Shar'i (Renewing Methodologies in Islamic Education). Dar al-'Ulum.

Lashin, M. S. (1423 AH/2002). Fath al-Mun'im Sharh Sahih Muslim. Dar al-Shuruq.

Muslim, M. ibn al-Hajjaj al-Naysaburi. (n.d.). Sahih Muslim (M. F. 'Abd al-Baqi, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Rashid Rida, M. (2012). Al-Khitab al-Islami bayna al-Asalah wa al-Mu'asarah (Islamic Discourse Between Authenticity and Modernity). Dar al-Ma'rifah.

Zahrani, N. ibn 'A. S. (2024). Weakness in the Arabic Language (Causes, Manifestations, and Treatment). Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 90(3).

Zamakhshari, M. ibn 'Umar. (1998). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil. Dar al-Ma'rifah.

Zarih, M. F. (1441 AH/2020). Al-Mu'aradāt al-Fikriyyah al-Mu'asirah li-Ahadith al-Sahihayn: Dirasah Naqdiyyah. Takwin lil-Dirasat wa al-Abhath.

الهوامش

(1) العمير، د. محمد بن عبد الرحمن ، بحث "نظرية المعنى ضوابط فهم السنة النبوية" 22/6/1430، 15/6/2009، الملتقى الفقهي. main.islammessage.com

(2) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاد – مصر، الأولى، 1357 هـ- 1938م، صـ42.

(3) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، السابعة، 1419هـ- 1999م، (527/1).

(4) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، طبعة: دار العلم للملايين – بيروت، الأولى 1987م، (903/2)، وابن منظور، لسان العرب، المطبعة العلمية – مصر، 1968م، (45/2).

(5) الزهراني، نايف بن عقال شريم، مقالة (الضعف في اللغة العربية)، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد 90، العدد 3 لسنة 2024م، صـ547.

(6) ابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط2، 1406هـ/1986م، ص27.

(7) السيوطي، الإمام جلال الدين، المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، تحقيق: مشتاق صالح، دار الآثار للنشر والتوزيع، الأولى، 2016م، (1/ 74).

(8) البُستي، ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية -بيروت- بدون تاريخ، صـ223، **والحديث أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ عن الزبير بن العوام، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – دمشق، الخامسة 1414هـ- 1993م، (52/1 رقم107) ، **ومسلم** في "صحيحه": في المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ، من حديث أبي هريرة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة 1374 هـ - 1955م ، (10/1 رقم3).

(9) النووي، شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت 1990م، 45/3.

(10) **البخاري**: كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (3/1 ح1).

(11) أورده الإمام الصالحي، محمد بن يوسف الشامي في: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى 141هـ-1993م، وعزاه إلى أبي الحسن بن الضحاك، وابن الجوزي، (100/2).

(12) **أخرجه النسائي** في "السنن الكبرى": كتاب: الزينة، باب: الْجَلَاجِلُ (378/8 رقم9480)، وصححه الألباني في (السلسة الصحيحة)، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، الأولى 1409هـ-1988م، (1061/3).

(13) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (284/1) دار إحياء التراث العربي- بيروت، 2003م.

(14) **البخاري:** كتاب: البيوع، باب: النَّجْش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع (753/2 رقم2035)، **ومسلم:** كتاب: البيوع، باب: تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، سَوْمِهِ على سَوْمِهِ، وتحريم النَّجْش وتحريم التَّصْرِيَة (1156/3 رقم1516)

(15) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (21/5).

(16) **البخاري:** كتاب: البيوع، باب: بيع الغَرر وحَبَلِ الْحَبَلَةِ (753/2 رقم2036)، **ومسلم:** كتاب: البيوع، باب: تحريم بيع حَبَلِ الْحَبَلَةِ (1153/3 رقم1514) من حديث ابن عمر أيضًا.

(17) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (334/1).

(18) ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت- 2006م، (300/1).

(19) ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، دار الفكر، بيروت 1984م، صـ195.

(20) **أخرجه أبو داود** في "سننه": كتاب: الصلاة، باب: التَّحَلُّقِ يومَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: دار الرسالة العالمية، الأولى، 1430 هـ - 2009م، (306/2 ح1079)، **وأحمد** في "مسنده"- واللفظ له-، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، طبعة: مؤسسة الرسالة، الأولى، 1421هـ - 2001م، (257/11 ح6676).

(21) الخطابي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، طبعة: دار الفكر- دمشق 1402هـ-1982م، (226/3)، والخطابي – أيضًا-، إصلاح غلط المحدثين، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت - الثانية 1405 هـ - 1985 م، (صـ63-64 رقم20).

(22) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الصلاة، باب: أيُّ الصدقة أفضل، وصدقة الشحيح الصحيح (525/2 رقم1354)، **ومسلم** في "صحيحه": كتاب: الفضائل، باب: من فضائل زينب، أم المؤمنين، رضي الله عنها (1907/4 رقم 2452).

(23) **أخرجه أبو داود** في "سننه": كتاب: الصلاة، باب: الرجل يصلي مختصرًا ، عن أبي هريرة، (205/2 رقم947).

(24) **أخرجه الترمذي** -باللفظ السابق عند البخاري-: كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في النهي عن الاختصار في الصلاة (222/2 رقم383) ثم أورد التعليق المذكور.

(25) **البخاري:** كتاب: الصلاة، باب: الْخَصْرِ فِي الصلاة (408/1 رقم1162)، **ومسلم:** كتاب: الصلاة، باب: كراهة الاختصار في الصلاة (387/1 رقم 545).

(26) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (294/5)، وابن منظور، لسان العرب، (422/15)، ولاشين، الأستاذ الدكتور موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الأولى، 1423هـ - 2002م، (45/3).

(27) ابن عبد البر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت- 1997م، (9/1).

(28) الزمخشري، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة- بيروت، 1998م، (35/1).

(29) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– دمشق، الخامسة 1414هـ- 1993م، (2238/5 رقم5665)، **ومسلم** في "صحيحه"-واللفظ له-: كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة 1374 هـ-1955م، (1999/4 رقم2586).

(30) **أخرجه الترمذي** في "سننه": كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الناس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي– مصر، الثانية، 1395هـ-1975م، (50/4 رقم2036)، وقال: حديث حسن صحيح، **وأحمد** في "المسند"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، (33/11 رقم 6494).

(31) **أخرجه الترمذي** في "سننه": كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في صنائع المعروف (339/4 رقم1956).

(32) أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل (40/1).

(33) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، دار الفكر- بيروت، 1992م، (1/صـ150).

(34) **أخرجه مسلم** في "صحيحه": كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (1255/3 رقم 1631).

(35) **أخرجه مسلم:** كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة (1/صـ74 رقم 95).

(36) النووي، شرح صحيح مسلم ، طبعة: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الثانية 1392هـ، (38/2).

(37) البغوي، أبو محمد الحسين، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- الثانية، 1403هـ-1983م، (95/13).

(38) ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، (12/1).

(39) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الصوم، باب: لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين، (676/2 رقم 1815)، **ومسلم:** كتاب: الصيام، باب: لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين (762/2 رقم 1082).

(40) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء (1206/3 رقم 3142).

(41) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الطب، باب: إذا وقع الذباب في الإناء (2180/5 رقم 5445).

(42) ينظر بتصرف مقال: شبهات حول حديث الذباب على موقعww.islamweb.net/ar/article/143580 فقد أجاد الباحثُ الردَّ على الشبهات حول الحديث، وجمع أقوال العلماء في ذلك، وينظر أيضًا: المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين -دراسة نقدية- للدكتور: محمد بن فريد زريوح صـ51-25، طبعة: تكوين للدراسات والأبحاث- الأولى، 1441هـ- 2020م.

(43) النووي، شرح صحيح مسلم، دار الكتب العلمية- بيروت، 1998م، (1/صـ42).

(44) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الصوم، باب: قول الله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} -البقرة:187- (677/2 رقم1817)، **ومسلم** في "صحيحيه": كتاب: الصيام، باب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر (766/2 رقم1090)، **و أبو داود** في "سننه" -واللفظ له-: كتاب: الصوم، باب: في الرجل يسمع النداء والإناءُ على يده (34/4 رقم 2349).

(45) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر-بيروت– لبنان، 1415هـ- 1995م، (74/1).

(46) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب الله، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، (1098/3 رقم2854).

(47) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: الحيض، باب: ترك الحائض الصوم (116/1 رقم298) عن أبي سعيد الخدري بنحوه، **ومسلم** في "صحيحه": كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (86/1 رقم79) عن عبد الله بن عمر بنحوه.

(48) **أخرجه البخاري** في "صحيحه": كتاب: النكاح، باب: الوصية بالنساء (1987/5 رقم 4890)، ومسلم في "صحيحه": كتاب: الرضاع، باب: الوصية بالنساء (1091/2 رقم 1468) عن أبي هريرة جزء من حديث.

(49) **أخرجه مسلم** في "صحيحه": كتاب: الصلاة، باب: قدر ما يستر المصلي (365/1 رقم510).

(50) الجيبوري، الدكتور محمد حسين، التحديات المعاصرة أمام التراث الإسلامي ، دار السلام- الرياض، 2015م، صـ78.

(51) الخن، الدكتور مصطفى، تجديد المناهج في التعليم الشرعي، دار العلوم للنشر-القاهرة، 2014م، صـ112.

(52) من مقال الثقافة الرقمية.. رؤية تحليلية لـ نسرين حسن الثقافة الرقمية .. رؤية تحليلية – مركز خُطوة للتوثيق والدراسات www.khotwacenter.com/

(53) الجابري، الدكتور محمد عابد، نقد العقل العربي، دار الشروق- بيروت، 2000م، صـ305.

(54) بدوي، عبد الرحمن، تأثير الفكر الغربي على التراث الإسلامي، دار القلم-دمشق، 1999م، صـ 58.

(55) ينظر مقال: تحذيرات من هجمة على السنة النبوية بدعوى تنقيح الأحاديث | أخبار | الجزيرة نت ، نشر بتاريخ 2008/12/26 على موقع www.aljazeera.net/news/2008/12/26 ، والكتاب نشرته دار الفكر الإسلامي بالقاهرة سنة 2008، ثم أعادت مؤسسة الانتشار العربي نشره سنة 2011، ويقع في 345 صفحة.

(56) الشعراوي، الشيخ محمد متولي، محاضرات الشعراوي (الإعلام ودوره في نشر العلم)، دار الفضيلة- القاهرة، 1998م، (67/3).

(57) النعيم، الدكتور عبد الله، اللغة العربية ودورها في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م، صـ95.

(58) جمال الدين، الدكتور عبد الرحمن، القراءة النقدية وأثرها في وعي الشباب الإسلامي، مركز دراسات الشباب، بيروت، 2016م، صـ120.

(59) رضا، الدكتور محمد رشيد، الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، دار المعرفة، بيروت، 2012م، صـ203.